
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

الأحاديث العقدية الواردة في الحوار بعد الهجرة النبوية المباركة جمعاً وتخريجاً ودراسة

THEOLOGICAL HADITH IN THE POST PROPHET'S MISSION AND MIGRATION DIALOGUE: RETRIEVAL AND ANALYTICAL STUDY

Dr. Majid Muhammad Abdoh
Department of Islamic Studies, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Saudi Arabia
E-mail: mmabdoh@uod.edu.sa

Dr. Abdulrahman Hussein Obeid
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: rabrahman@usim.edu.my

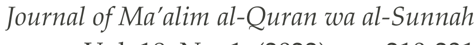
الملخص

يهدف البحث لبيان أهمية التحاور والمحاورة بموضوع الدعوة إلى الله وتوضيح العقيدة الصحيحة للمحَاور خصوصاً بعد هجرة النّبي من مكة إلى المدينة، وذلك من خلال نماذج مشرقة من سنّتة وسيرته وسلف هذه الأمّة، ويهدف إلى بيان أهمية الحوار في حياة الفرد والمجتمع والأمّة، بحيث يبني علاقات إيجابية طيبة بين أفراد المجتمع، وبين المجتمعات الأخرى. ويهدف البحث إلى جمع الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالحوار والمحاورة من مظانها في كتب السنّة في موضوعات العقيدة والتي هي أساس الدعوة إلى الله وعليها تقوم عبادة المسلم، وبيان أهم الأمور التي يستفيد منها الداعية البصير، وذلك في مرحلة ما بعد البعثة في مكة، وما بعد الهجرة النبوية. وتبين للباحث المنهج النبوي المستقيم الذي لا اعوجاج له والذي نحن بأمس الحاجة إليه في هذه الأيام لبيان كلمة الله إلى العالمين، وتبين للباحث أهمية الحوار في حياة الداعية المسلم والمجتمع على حد سواء، بحيث يكون الحوار وفق المنهج النبوي المبارك من اللين واللطف واتباع أيسر وأسهل الطرق والوسائل لإيصال الدعوة والعقيدة إلى الناس أجمعين.

الكلمات المفتاحية: الحوار، الدعوة، العقيدة، المنهج النبوي، السنّة النبوية.

ABSTRACT

This research aims to clarify the importance of dialogue in calling the people to God Almighty and to elucidate on the correct belief of the interlocutor by using examples from the sunnah and biography of Prophet Muhammad (PBUH), the predecessor of this nation. It also aims to demonstrate the importance of dialogue in the life of the individual, society, and nation in building positive relationships among members of the Muslim community, with other communities, and even with non-Muslims. The research also aims to collect the authentic



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

hadiths related to dialogue in the books on the Prophet's (PBUH) sunnah regarding the topic of faith, which is the basis of the call to God Almighty and upon which the worship of Muslims is based. This study explains the most important matters that can benefit the discerning preacher regarding the phases after the Prophet's mission in Makkah and after the Prophet's migration. The researcher found that the straight prophetic method is what Mulims desperately need today to clarify the word of God to the people. This article also explains the importance of dialogue in the life of a Muslim preacher and society. The dialogue conducted should follow the method of the Prophet (PBUH) by displaying gentleness and kindness besides adopting the easiest ways and means to deliver the call to the faith.

Keywords: Dialogue, da'wah, theology, the Prophet's approach, Sunnah.

1. المقدمة

الحمد دائما لله رب العالمين، خلق هذا الإنسان ,علمه البيان، وأصلي وأسلم على أفصح ولد عدنان وعلى آله، وأصحابه أجمعين. أما بعد:

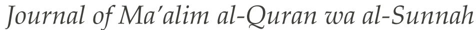
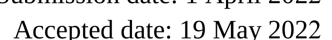
فإن الحوار يمثل القاعدة الأساسية والمنهج القويم للدعوة الإسلامية، بل هو الوسيلة المثلى، وفي نصوص الكتاب والسنّة صور كثيرة من فنونه وأساليبه، والذي بدأ منذ اللحظة الأولى لرسالة الإسلام، وقد تم تأسيس هذ المنهج وتأصيله بدأ بقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [النحل: 125]

وقد قصّ القرآن علينا فنوناً كثيره، فقد حاور الله بعض خلقه، وحاور الملائكة في خلق آدم، وحاور إبليس في السجود لآدم، وحاور إبراهيم في إحياء الموتى، وحاور موسى في رؤيته تعالى، وجُلُّ حوارات القرآن بين الأنبياء وأقوامهم.

والسنّة غزيرة بأنواع الحوار، حيث جعل النّبي ε الحوار أساساً لنشر دعوته، وقد حاور قريشاً، وحاور العرب، وحاور الرؤساء والملوك من العرب والعجم، حواراً نبوياً ذي منهج سوي، وأسلوب تربوي، لانت له به رقاب صعاب، فصار أهلها له أحباباً وأصحابا، بعد أن أزال عنهم الشك والارتياب.

وحاور النّبي ﷺ الكبار والصغار، والرجال والنساء، والمؤمنين والكفار، محاورة الناصح الأمين، والمعلم الحكيم، حاور كل شخص بما يناسب حاله ومقاله، ولم يكن قصده ε المغالبة والمنافرة، بل هداية الناس وتعبيدهم لرب العالمين، والأخذ بأيديهم إلى الصراط المستقيم، في عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم.

وإذا كان الحوار في العهد المكي والمدني وما بعدهما ضرورياً، فنحن اليوم بأشد الحاجة الأهمية له بالتقدم الحضاري المتنوع، من ثورة الاتصالات، ووسائل التواصل الحديثة، فالمسلمون اليوم مطالبون أكثر من أيّ وقت مضى



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

بإحياء ونشر قيم الإسلام وأساليبه الحوارية التي تمثل قوة في القيم والمكارم والمنهج الأصيل، لندفع بقوة القيم والثقافة في وجه ثقافة الهيمنة والقوة.

وللحوار أصول وقواعد وآداب وفنون التزم بها النّبي ﷺ في كلّ محاوراته، فآتت حواراته أُكُلها كلّ حين، ولكي ينجح حوارنا لابد لنا من التأسي والاقتداء بالنّبي ﷺ في حواراته الناجحة. ولذا رغبتُ في إعداد هذه الموضوع، إسهاماً متواضعاً لتسليط الضوء على كنوز السنّة النّبوية وبيان محاسن الإسلام ومفاهيمه السمحة ومقاصده السامية من خلال الحوارات النبوية العظيمة والمتنوعة.

مشكلة البحث:

1. جهل كثير من المتحاورين بأصول الحوار وفنونه وأساليبه، وذلك بسبب غياب منهجية الحوار الهادف.

2. كون أحاديث الحوار العقدية متفرقة ومترامية الأطراف في بطون جميع كتب الحديث والسنّة والسيرة، فاحتاج إلى إثبات صحتها من عدمه.

3. غياب المنهج الرباني ومنهج النبي الكريم عن كثير من المتحاورين اليوم كما نرى.

أهمية البحث:

- الحوار وسيلة مثلى للدعوة إلى الحق، وعرضه على الخلق، وصقل المواهب.
- الحوار ينمي الفكر ويزيده، ولذلك شرع الإسلام الشورى.
- الحوار وسيلة للتفاهم والتعارف بين الناس، وهي ضرورة بشرية لا تتم إلا بالتحاور.
- الحوار وسيلة للتقارب والتصالح، وتجنب سوء الفهم والصراع، بين أصحاب الأفكار المتباينة، والعقائد المختلفة.
- من أهداف الحوار السامية إظهار الحقّ بدليله وبرهانه الصحيح الصريح، والانتصار له.

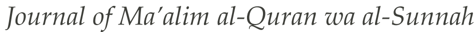
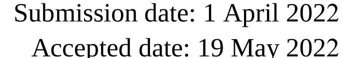
أسباب اختيار البحث

١- التعرف على الأسلوب النبوي الكريم في محاورة الآخرين والاقتداء به.

٢- إبراز معالم عالمية هذا الدين من خلال حوارات النّبي ε المتنوعة، وتوظيفها للدعاة.

٣- اكتساب القدرة على الحوار الناجح، وإقناع المخالف بألطف إشارة وأوضح عبارة.


Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

٤– التعرف على الرأي الآخر، والاستفادة منه، وبناء علاقة تعاون مع الآخر، وتأكيد أن الخلاف لا يفسد للود قضية.

٥– الحوار أنفع وأنجع الحلول في ظل التعددات الدينية والمذهبية لقضايا الخلاف.

٦– المساهمة في ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في البيت والأسرة والمجتمع.

منهج البحث: سلكت في هذا البحث ثلاثة مناهج:

الأول: **المنهج الوصفي**: لجمع ما يمكن جمعه من المعلومات فيما يتعلق بمشكلة مفهوم الحوار ووجه الصلة بينه وبين الألفاظ المماثلة أو المقاربة، وجمع المعلومات من كتب السنّة والسيرة.

الثاني: **المنهج التأريخي**: لتنسيق وترتيب الأحاديث على شكل متسلسل حسب الحوادث التأريخية، وحسب سير النّبي ε وتدرجه في دعوته فترة حياته الدعوية.

الثالث: **المنهج التحليلي**: استخراج الدروس المستفادة، والفوائد المستنبطة من الأحاديث فيما يتعلق بموضوع الحوار.

2. المبحث الأول: الحوار تعريفة وأنواعه

أ– **مفهوم الحوار وحقيقته**: الحوار ظاهرة إنسانية، وجبلة بشرية قال تعالى:﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤﴾ [الكهف: 54]، وصار الكل ينادي بالحوار باعتباره ضرورة إنسانية واجتماعية، ويدعوا إلى منهجه من خلاله سواءً كان حقاً أو باطلاً، والحوار سمة بارزة من السمات الحضارية التي يترقّ بها الإنسان في حياته وتعامله مع ألاخرين، واستمراره في حياة الناس علامة على حيويته وتقدمه وازدهاره.

قال ابن منظور: "المحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، واستحاره أي: استنطقه...، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره...".[1] وقال ابن الأثير: "وفي حديث علي قال: حين يرجع ابناكما بحور ما بعثتماه به. أي: بجواب ذلك، يقال: كلمته فما رد إليَّ حواراً، أي: جواباً ".[2]

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، 2001م، *لسان العرب*، بيروت، دار صاد، ج٣، ص٣٨٤، بتصرف.

[2] ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد، د.ت، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، بيروت: دار الكتب، ط2، ج١، ص٤٥٨.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

وقال القرطبي: بعد قول الله: "فَقَالَ له صاحبه وهو يحاوره"، أي: يراجعه، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور التجاوب..".[3] وقال الطاهر ابن عاشور: "والمحاورة مراجعة الكلام بين متكلِّمين".[4]

ب-**التعريف الاصطلاحي**: عرفه بعضهم بقوله: "الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب".[5] وفي تعريف: "الحوار هو الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة".[6] وقيل: "الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر..".[7]

ج- الفاظ لها صلة بالحوار:[8]

1) المناظرة: "المناظرة مأخوذة من النظير أو من النظر بالبصيرة".[9] اصطلاحا: "تردد الكلام بين شخصين، يقصد كل منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه؛ ليظهر الحق"،[10] وقيل: "النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين؛ إظهارًا للصواب".[11] وهنا تظهر الصلة بين الحوار والمناظرة؛ لأن كلاً من الطرفين يراجع صاحبه في قوله، والمناظرة تعتمد الفكر ومن ثم البصيرة القوية المتعمقة.

2) المجادلة: يقال: "جَدِلَ الرجل جَدَلاً، فهو جَدِلٌ من باب تعب: إذا اشتدت خصومته...".[12] وفي الاصطلاح: "المدافعة لإسكات الخصم".[13] وقال الجرجاني: "هو دفع المرء خَصْمه عن إفساد قوله بحجة

---

[3] القرطبي، محمد بن أحمد، 2006م، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط1،ج10، ص403.

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، 2008م، *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية،ج7، ص319. والأصفهاني، الحسين بن محمد،2009م، *المفردات في الفاظ القرآن*، دار القلم، ط4، ص142، بتصرف.

[5] زمزمي، يحيى بن محمد، د.ت، *الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة*، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ط1، ص6.

[6] الصويان، أحمد بن عبد الرحمن،1413هـ، *الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية*، الرياض، دار الوطن، ط1، ص17.

[7] الشيخلي، عبد القادر بن حسين، 2000م، *الحوار الإداري*، دمشق: دار الفكر، ص4.

[8] ابن منظور، *لسان العرب*، ج1، ص232.

[9] المرجع نفسه، ج3، ص392.

[10] الآمدي، عبد الوهاب بن حسين، 1911م، *شرح الولدية في آداب البحث والمناظرة*، بيروت: المطبعة الجمالية، ص7.

[11] علي بن محمد بن علي، الجرجاني، 1983م، *التعريفات*، بيروت: دار الكتب، ط1، ص298.

[12] الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، ٢٠٠٥م، ص٢٠٥.

[13] عبد الوهاب بن حسين، شرح الولدية، ص7.


Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

أو شبهة".[14] هنا يعرض فكره على الآخر، والحوار إظهار قوي للحقّ، والجدال يكون لإظهار واضح للحقّ.

3) أما المعارضة: فيقال: عارض فلانًا فلاناً؛ أي: ناقضه فيما قاله، وعارضت الشيء بالشيء؛ وتعارض البينات يعني:"أنّ كل واحدة تعترض الأخرى وتمنع نفوذها".[15] واصطلاحاَ: "إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم".[16]

3. المبحث الثاني: القرآن الكريم والحوار:

القرآن عُنيَ بالحوار كثيرا في كثير من المواضع، وجُل هذه الحوارات هي للأنبياء مع أقوامهم، وقد ذم الله تعالى من رفض الحوار وسخر منه قال تعالى: ﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٩﴾ [الجاثية:9-8]، وقال سبحانه:﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥﴾ [فصلت: 5].

أولاً: ألفاظ الحوار في القرآن الكريم: ذكر هذا المصطلح في ثلاث آيات وهي: في سورة الكهف وقصة أصحاب الجنة: قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ۝٣٤﴾ [الكهف: 34]. الثانية: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ۝٣٧﴾ [الكهف: 37]. الثالثة: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة: 1]

ثانياً: المقاصد التربوية للحوار: تحدث القرآن عن القواعد والمنهج الذي ينبغي السير عليه ليحقق أهدافه المنشودة، ورسم القرآن للمحاور أهم المقاصد التربوية التي ينبغي أن يحققها في حواره وهي:

أ- حرية الفكر: لابد أن يمتلك الشخص المحاور حرية الفكر التي يستطيع بها أن يواجه الطرف الآخر، فقد أمر الله تعالى أمر نبيه ε أن يوفر لمحاوريه ذلك حيث قال: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الكهف: 110]

ب- ذم التقليد الأعمى للمحاور: فينبذ التقليد، ويتجرد للحقيقة، فإذا امتلك المتحاورون حرية الفكر ونبذوا التقليد الذي غفل عنه مقلدوهم تقليداً أعمى، قال الله تعلى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ

[14] الجرجاني، التعريفات، ص137.
[15] للفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، ص٧٧.
[16] الجرجاني، التعريفات، ص١٣٧.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ [البقرة: 170].

ت- الهدوء والسكينة لمن يحاور: أسلوب الحوار في القرآن الكريم يربي المؤمن على الهدوء وضبط النفس، والتأمل والتفكر، قال تعالى: ﴿۞قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ ٤٦﴾ [سبأ: 46]، دعا القرآن من اتهم النّبي ε بالجنون إلى الهدوء والانفراد بالنفس والتفكر، وترك الانفعال العدائي ونبذ الخصومة.

ث- التسليم الجدلي للمصلحة: أسلوب فريد للحوار، وذلك احتمالية أن يكون الخصم على حقّ، يظهر هذا بجلاء في محاورة طويلة في الأدلة على توحيد الله: ﴿۞قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾ [سبأ: 24]، ولم يكتفِ بذلك، بل تنزل للخصم رجاء قبوله للحقّ فقال: ﴿قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٥﴾ [سبأ: 25]. حيث وصف اختيار بالعمل، ووصف اختياره بالإجرام مع أنّه هو الحقّ الذي لا مرية فيه، ليقرر أن الحكم في نهاية الأمر لله: ﴿قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٦﴾ [سبأ: ٢٦]

ج- اتباع الحقّ: بعد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، لابد من إلزام النفس باتباع الحق إن ظهر على يد الطرف الآخر، حتى وإن كان افترِض لا يثبت وتبين أنّه حقّ: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١﴾ [الزخرف: 81].

من خلال ما سبق يظهر بوضوح وجلاء كيف يحث القرآن الكريم على الحوار، وأنه وسيلة تربوية ناجحة ومفيدة، تربي الإنسان على الأخلاق والقيم والمبادئ السامية والنّبيلة التي يجب أن يتمسك بها بالمسلم مع المسلمين وغيرهم.

4. المبحث الثالث: أصول الحوار وضوابطه

للحوار في الإسلام أصول وضوابط وأسس، لا بد للأطراف المتحاورة الالتزام بها، والانطلاق منها، والاعتماد عليها، ومن أبرز هذه الأصول والضوابط ما يلي:

4.1 المطلب الأول: أصول الحوار وضوابطه:

للحوار أصول كثيرة نستعرض بعضها مع الأدلة والنصوص من الكتاب والسنة:

أولاً: النية الخالصة لله تعالى: لوجه الله والدار الأخرة، وبيان الحق، ودلالة الخلق إليه.


Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

قال ابن تيمية: "لا بدّ من حسن النيّة، فلو تكلم بحق لقصد العلو في الأرض أو الفساد كان بمنزلة الذي يقاتل حمية ورياء، وإن تكلم لأجل لله تعالى مخلصاً له الدين، كان من المجاهدين في سبيل الله ومن ورثة الأنبياء".[17] وقال الخطيب: "ويخلص النية في جداله بأن يبتغي وجه الله تعالى".[18] فالرياء، وطلب الشهرة والعلو في الأرض، والتعصب للرأي يقدح في نية المحاور واخلاصه.

ثانياً: العلم بموضوع الحوار وأصوله وضوابطه: وهو من أهم أسباب نجاح الحوار، فإنه قد يخذل الحق بضعف علمه وحجته، وقد يقتنع بالباطل الذي عند مخالفه، ومن هذا الباب جاء نهى السلف عن مناظرة المبتدعة، قال ابن تيمية رحمه الله: "وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل".[19] فالواجب دائما على من لا يعلم أن يسكت وينصت ويسأل أهل العلم العارفين ليتعلم ويفهم، لا أن يجادل بغير علم فيفحم.

ثالثاً: التجرد للحقّ: التجرد للحق والسعي الجاد للوصول إلى الحقيقة الناصعة، فقد رُوي: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها".[20] وكان يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: "إقبلوا الحقّ من كلّ من جاء به وإن كان كافراً، واحذروا ريغة الحكيم، قالوا: "كيف نعلم أنّ الكافر يقول كلمة الحقّ"؟ قال:"إنّ على الحقّ نورا"".[21] قال الإمام الشافعي:"ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ".[22]

رابعاً: التدرج: ينبغي للمحاور دائما أن يتدرج في حواره ويبدأ بالأهم كما هو سبيل الأنبياء والمرسلين، ويكون الانطلاق من نقاط الاتفاق المسلمة، ثم منها إلى مواضع الخلاف، حينها يحقق الوفاق، ويصل المحاور إلى مراده بسهولة ويسر، ويُتفق على نتائج مفيدة وسليمة يرتضيها الجميع.

خامساً: الاعتراف بالآخر واحترامه مهما كان لونه او جنسة أو حتى اعتقاده؛ فعند إجراء أيّ حوار يجب أن يعترف كلّ طرف بالآخر ويحترامه، لأنّ هذا الاختلاف فطرة فطر الله الخلق عليها، واحترام الطرف الآخر يعني قبوله وعدم السخرية منه أو الطعن فيه، هذا موقف يجب أن يلتزم به المحاور مهما كان حجم الخلاف.

---

[17] أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية،2004م، *مجموع الفتاوى، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية*، مجمع الملك فهد، ج28، ص235.

[18] الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت،1421هـ، *الفقيه والمتفقه*، الرياض: مكتبة ابن الجوزي، ط2، ج2، ص2526.

[19] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، 1991هـ، *"درء تعارض العقل والنقل"*، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط2، ج7، ص173.

[20] الترمذي، *السنن*، ج5، ص51، حديث: 2692.

[21] الخطيب البغدادي، *الفقيه والمتفقه*، ج2، ص27.

[22] عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، ابن رجب، 1988م، *الفرق بين النصيحة والتعيير*، دار ابن عثمان، ط2، ص31.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

سادساً: الاتفاق على مرجعية للحوار: إنّ أيّ حوار لا بدّ له من مرجعية متفق عليها لدى الأطراف المتحاورة، يُستندون إليها لحسم الخلافات وتوجيه الحوار الوجهة الصحيحة. قال شيخ الإسلام: "فإذا تنازع المسلمون في مسألة وجب ردّ ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، فأيّ القولين دلّ عليه الكتاب والسنّة وجب اتباعه".[23] وإذا كان أحد طرفي الحوار غير مسلم، فيجب الاتفاق على مرجعية معترف بها عند الطرفين، كالأصول الدينية العامة، والقيم الإنسانية، والمسلمات والثوابت، والعقل البشري السليم، وغيرها من المرجعيات المُسلّم بها عند جميع الأديان، والفطرة السليمة.

4.2 **المطلب الثاني**: **قاعدة الحوار**: يجب أن تكون هناك قاعدة انطلاق للحوار في كل القضايا الخلافية، ومعلوم أنّ الحوار يكون مع صنفين من الناس ولا بُد:

1) صنف ينتسبون إلى الإسلام، وهؤلاء قاعدتهم مبنية على قول ربنا: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: 125]

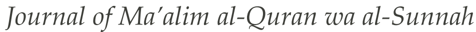
2) صنف غير مسلمين، وهؤلاء قاعدة الانطلاق في الحوار معهم مبنية على قول الله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: 64]

4.3 **المطلب الثالث**: **آداب الحوار**: جعل الإسلام للحوار أخلاق وقيم وآداب، لابدّ من الالتزام بها، ومراعاتها في التحاور مع الآخرين، والتحلي بها، امتثالاً للنصوص الشرعية الواردة، وهذه بعض الآداب أختصرها في النقاط التالية:

1) وضوح العبارة وسلامة اللغة، وهي طريقة نبوية أشار إليها القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤﴾ [إبراهيم: 4]، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣﴾ [القصص: 43]

2) لين القول، بأسلوب سهل بعيد عن التشدد، وقد أمر تعالى موسى وهارون بأن يقولا لفرعون طاغية الدنيا وهما يحاورانه قولاً ليناً رفيقاً رقيقاً لطيفاً، لأنه أوقع في النفس، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: 44]، وقد علّم النّبي عائشة رضي الله عنها إلى الرفق في الردّ على الطاعنين المخالفين كما في الصحيح

[23] عبد الرحمن حبنكة، الميداني، 1993م، *ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة*، دار القلم، ط2، ص45.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

أنّ رهطاً من اليهود استأذن على النّبي، "فقالوا: "السام عليك"، فقالت عائشة: "بل عليكم السام واللعنة"، فقال ﷺ: "يا عائشة إنّ الله رفيق يحبّ الرفق في الأمر كله"، قلت: "أو لم تسمع ما قالوا"؟ قال ﷺ: "قلت: وعليكم".[24]

3) الإصغاء والاستماع للطرف الآخر، مهما كان معتقده، كما فعل النّبي مع عتبة بن ربيعة: "أقد فرغت يا أبا الوليد".[25]

4) ترك المجال للمحاور بذكر معتقده، وإن كان فاسداً مستكرهاً ومستقبحاً، رغبة في استمرار الحوار، يدل عليه حديث ثوبان حين خاطب حبر يهودي النّبي باسمه مجرداً عن النبوة، فدفعه ثوبان حتى كاد يصرع منها، فقال: "لم دفعتني؟ فقال ثوبان: ألا تقول: يا رسول الله؟" فقال اليهودي:"إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله" فقال ﷺ: رسول الله: "إنّ اسمي محمد الذي سماني به أهلي".[26]

5) العدل والإنصاف مع المخالف: والاعتراف بإيجابياته، لأنّ الحكمة ضالة المؤمن، يدل على هذا قول النّبي لأبي هريرة عن الشيطان الرجيم:"صدقك وهو كذوب".[27]

4.4 **المطلب الرابع: أهداف الحوار**: العلم بأهداف الحوار، له أهمية وأثر كبير لدى المتحاورين، لأنّ الأهداف هي ثمرة الحوار ومقصوده، وعليه فإنّ الحكم على الحوار سلباً أو إيجاباً إنما يكون بالعلم بأهدافه، لذلك لابدّ من تحديد أهداف الحوار وهي كالتالي:

1) الدعوة: غاية الحوار الأولى ومطلوبه الأساسي دعوة الخلق إلى الحقّ، والحوار المنضبط، قال تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ١٢٥﴾ [النحل: 125].

2) إقامة الحجة: من أهداف الحوار المهمة إقامة الحجة ودحض الشبهة والباطل من القول.

3) تقريب وجهات النظر: من أهداف الحوار التقارب وجمع الكلمة وتضييق فجوة الخلاف، وإرغام الشيطان، وتقريب وجهات النظر، في عصر كثر فيه الخلاف مصداقاً لقول النّبي ﷺ: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً".[28] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾ [الأنعام: 55]

---

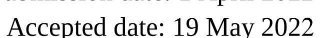
[24] البخاري، *صحيح البخاري*، ج4، ص44، حديث: 789.

[25] الذهبي، محمد بن أحمد، 1985م، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الرسالة، ط3، ج5، ص86.

[26] البخاري، *صحيح البخاري*، ج4، ص123، حديث:2311.

[27] مسلم، *صحيح مسلم*، ج3، ص153، حديث:469.

[28] أبو داود، *السنن*، ج4، ص200، حديث: 4670. والترمذي، *السنن*، ج5، ص44، حديث: 2676.


Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

وخلاصة الأمر: أن من الأهداف التي يحققها الحوار: بيان للباطل، وكشف للزيف، واستبانة لسبيل المجرمين، وإسكات للطاعنين، وتبيين للحائرين، وتثبيت للمؤمنين.

4.5 المطلب الخامس: مميزات الحوار النبوي: المتأمل في الحوارات النبوية يجد أنها امتازت بما يلي:

1) الصدق: فالنّبي ﷺ دعا إلى الصدق في كل نواحي الحياة، وقد شهد له بذلك الأعداء كما في حديث ابن عباس قال: "صعد النّبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي" ﷺ: "يا بني فهر، يا بني عدي"، حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال ρ: "أرأيتكم لو أخبرتكم أنّ خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي"؟ قالوا: "نعم، ما جربنا عليك إلاّ صدقا"، قال ﷺ: "فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد". فقال أبو لهب: "تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا"؟ فنزلت"".[29]

2) التجرد للحقّ: كما في حديث أبي هريرة: "صدقك وهو كذوب".[30] بخصوص الشيطان الذي كان يسرق من مال الصدقة، لأنّ الحقّ ضالة المؤمن.

3) الرحمة بالمحاور وعدم إهانته أو جرح مشاعره أو احتقاره: يدّل عليه حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه: وفيه:"إنما يرحم الله من عباده الرحماء".[31]

4) التدرج في الحوار: يدل عليه حديث وفد عبد القيس،[32] حيث أمرهم بالأهم فبدأ بأركان الإسلام ثم نهاهم عن بعض الأمور.

5) عدم اليأس: يدل عليه حديث عائشة وفيه:"بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً".[33]

5. المبحث الرابع: الأحاديث العقدية الواردة في الحوار بعد الهجرة النبوية: حوارات النّبي ρ بعد الهجرة النبوية المباركة

جمعتُ في هذا المبحث الأحاديث الواردة في الحوار بعد الهجرة النبوية المباركة من مصادرها الأصلية، وانتقيت من الحوارات ما رأيته مناسباً لموضوع البحث محققاً لأهدافه، وذكرت عقب كلّ حوار بعض الدروس المستفادة منه فيما يتعلق بالموضوع ويحقق أهدافه، ولم أورد من الحوارات إلاّ ما كان صحيحاً وتركت ما لا يصح، وآثرت أن تبقى الحوارات على صورتها وألفاظها كما وردت في كتب الحديث، إبقاءً لهيبتها ودلالتها، واختصرت

[29] البخاري، *صحيح البخاري*، ج6، ص17، حديث: 1747، حديث: 4770.
[30] المرجع نفسه، ج4، ص571، حديث: 2311.
[31] المرجع نفسه، ج3، ص38، حديث: 1284.
[32] المرجع نفسه، ج2، ص5، حديث: 53، ومسلم، *الصحيح*، ج3، ص459، حديث: 17.
[33] المرجع نفسه، ج4، ص1515، حديث:3231. ومسلم، *صحيح مسلم*، ج4، ص1784، حديث:1795.


Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

بعضها لطوله، فإن الألفاظ النبوية تحمل من المعاني والدلالات ما لا تحمله غيرها. وركزت على إيضاح الشمائل النبويّة، ومكارم الأخلاق الزكية، ومعالم الرحمة البشرية التي اتصف بها نبينا الكريم ورسولنا العظيم.

بعد الهجرة إلى المدينة المنورة واصل النّبي ﷺ حواراته النافعة مع اليهود ومن وفد إليه من خارج المدينة، لأنّ الحوار هو الوسيلة الأنفع، والأسلوب الأنجع في هداية الناس وإقناعهم بالإسلام، خاصة وأهل المدينة أهل كتاب عندهم علم بالنبوة والرسالة فالحوار معهم أولى وأحرى.

5.1 المطلب الأول: حوارات النّبي ﷺ مع أحبار أهل الكتاب.

فقد وجه أحبار أهل الكتاب أسئلة إلى النّبيّ ﷺ لا يجيب عنها إلاّ نبي مرسل، أرادوا أن يستثبتوا من كونه هو النّبيّ الذي بشرت به الكتب السماوية السابقة، وذكرت صفته، من ذلك:

1) عن أنس بن مالك قال: "أنّ عبد الله بن سلام بلغه مقدم النّبي ﷺ المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: "إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلاّ نبي: ما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه"؟، قال: "أخبرني به جبريل آنفا"، قال ابن سلام: "ذاك عدو اليهود من الملائكة"، قال ﷺ: "أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال: "أشهد أنّ لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله"، قال:"يا رسولَ اللهِ، إنّ اليهود قوم بُهْت، فاسألهم عنّي قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النّبي ﷺ: "أي رجل عبد الله بن سلام فيكم"؟! قالوا: "خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا"، فقال النّبي ﷺ : "أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟!"، قالوا: "أعاذه الله من ذلك"، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: "أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمدا رسول الله"، قالوا: "شرُّنا وابن شرّنا"، وتنقصوه، قال:"هذا كنتُ أخاف يا رسولَ الله"".[34]

2) عن ابن عباس قال:"حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ، فقالوا:"حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلاّ نبيّ"، قال ﷺ: "سلوني عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله، وما أخذ يعقوب على بنيه، لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه، لتتابعني على الإسلام". ... ونزلت:﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: 90][35]

[34] البخاري، *صحيح البخاري*، ج4، ص365، حديث: 3329.

[35] انظر الحديث السابق، رواه أحمد، *المسند*، ج1، ص278، حديث:2417، والنسائي، *السنن*، ج3، ص324، حديث: 9072. الطبراني، *المعجم*، ج12، ص246، حديث: 13012. والبيهقي، أحمد بن الحسين، 1988م، *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الريان، ج6، ص267266، حديث: 2054. وقال البوصيري، أحمد بن أبي بكر، 1998م، *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة*، تحقيق:




Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

3) وعن ثوبان قال: "... جاءه حبر من أحبار اليهود، فقال: "السلام عليك يا محمّد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها"، فقال: "لم تدفعني".؟ فقلت: "ألا تقول يا رسول الله؟" فقال اليهودي: "إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله"، فقال رسول الله ﷺ: "إنّ اسمي محمدٌ الذي سماني به أهلي". فقال اليهودي: "جئت أسألك"، فقال رسول الله ﷺ: "أينفعك شيءٌ إن حدثتك؟" قال ﷺ: "أسمع بأذني"، فنكت رسول الله بعود معه فقال ﷺ: "سل" فقال اليهودي: "أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات"؟ فقال رسول الله ﷺ: "هم في الظلمة دون الجسر"، قال: "فمن أول الناس إجازة"؟ فقال ﷺ: "فقراء المهاجرين"، فقال اليهودي: "فما تحفتهم حين يدخلون الجنة"؟ قال ﷺ: "زيادة كبد النون" قال: "فما غذاؤهم في أثرها"؟ قال ﷺ: "ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال: فما شرابهم عليه"؟ ... الحديث".[36]

كان اليهود يثيرون الشكوك حول كل مَن آمن من أحبارهم، ويؤذونهم، ويرمونهم بتهم قبيحة باطلة، وقد دافع الله عن هؤلاء المؤمنين في القرآن الكريم الذين وجه اليهود ضدهم حملات قبيحة وظالمة، وكان منهم الصحابي الجليل عبد الله بن سلام وكان من أحباره.

وكان أهل الكتاب على معرفة بصفة نبينا ﷺ، وقد كان الرسول حين يخاطبهم قال:"يا معشر اليهود، ويلكم، اتقوا اللهَ، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنّي رسول اللهِ حقاً، وأني جئتُكم بحقٍّ، فأسلِموا". وأكد هذا عبد الله بن سلام بعد إسلامه:"يا معشر اليهود اتقوا الله".[37]

الدروس المستفادة من هذه الحوارات كثيرة منها: ما كان عليه النّبيّ من مكارم الأخلاق التي ينبغي على أتباعه الاقتداء به في ذلك ومنها: حسن معاملته مع أعدائه، وصبر النّبي على تعنت اليهود وإساءتهم الأدب معه، وجلوسه معهم، وحواره لهم وسماعه منهم، ومشروعية حوار أهل الكتاب إذا حاورهم من كان أهلاً لذلك في حدود الشرع، وهذا يدل على سماحة الإسلام، وأنّ اليهود قوم بهت كما شهد بذلك عليهم حبر من أحبارهم وهو عبد الله بن سلام، وأثبتوا هم صدق مقالته فيهم، والواجب هو الصدق والعدل مع العدو والصديق في حال الرضا والغضب

عادل بن سعد، ط1، مكتبة الرشد، ج7، ص33، حديث:20164: إسناده حسن، وقال أحمد شاكر، تحقيق المسند، ج4، ص167، حديث: 804: إسناده صحيح، وقال الألباني صحيح، *سلسلة الأحاديث الصحيحة*، ج4، ص191، حديث:1867.

[36] مسلم، *صحيح مسلم*، ج2، ص78، حديث:315. "قال ﷺ: "من عين فيها تسمى سلسبيلاً"، قال: "صدقت"، قال: "وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلاّ نبيّ أو رجل أو رجلان"، قال: "أينفعك إن حدثتك"؟ قال: "أسمع بأذني". قال: "جئت أسألك عن الولد"، قال: "ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيَّ المرأة، أذْكَرا بإذن الله تعالى، وإذا علا منيُّ المرأة منيَّ الرجل، أنّثا بإذن الله". قال اليهودي: "لقد صدقت وإنّك لنبيّ". ثم انصرف، فقال رسول الله: "لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به".

[37] البخاري، *صحيح البخاري*، ج5، ص194، حديث:3911.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

كما هي تعاليم الإسلام وآدابه السامية. وأنّ اليهود أهل كتمان للحقّ وتحريف له، وإن كانوا من أعرف الناس به، فهم يعلمون أن جبريل ولي جميع الأنبياء، ومع ذلك جحدوا.

ومما يشهد لهذا ويبينه ما رواه عبد الله بن عمر قال: "أُتي رسول الله بيهودي ويهودية قد زنيا، فانطلق رسول الله ﷺحتى جاء اليهود فقال ﷺ:"ما تجدون في التوراة على من زنى"؟ قالوا: "نسود وجوههما ونحملهما، ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما"، قال:" فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين"، فجاءوا بها فقرءوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم، وقرأ ما بين يديها وما وراءها، فقال عبد الله بن سلام وهو مع رسول الله: "مره فليرفع يده، فرفعها فإذا آية الرجم، فأمر بهما رسول الله فرجما"".[38]

5.2 المطلب الثاني: الحوار مع هرقل ملك النصارى وعالمهم:

فعن ابن عباس قال رضي الله عنه: "أنّ أبا سفيان بن حرب أخبره: أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشام، في المدة التي كان رسول الله ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: "أيّكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنّه نبيّ"؟ فقال أبو سفيان:" أنا أقربهم نسباً". فقال: "أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره". ثم قال لترجمانه: "قل لهم إني سائل عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليّ كذبا لكذبت عنه". ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: "كيف نسبه فيكم"؟ قلت: "هو فينا ذو نسب". قال: "فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله"؟ قلت: "لا". قال: "فهل كان من آبائه من ملك"؟ قلت: "لا". قال: "فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم"؟ فقلت:"بل ضعفاؤهم". قال: "أيزيدون أم ينقصون"؟ قلت: "بل يزيدون". قال: "فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه"؟ قلت: لا. قال: "فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال"؟ قلت:"لا". قال:"فهل يغدر"؟ قلت:"لا"، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة". قال: "فهل قاتلتموه"؟ قلت: "نعم". قال: "فكيف كان قتالكم إياه"؟ قلت:"الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه". قال: "ماذا يأمركم"؟ قلت: "يقول":"اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيء، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة". فقال للترجمان: ..."فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنّه خارج، لم أكن أظن أنّه منكم، فلو أنّي أعلم حتى أخلص إليه، لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه".[39]

---

[38] المرجع نفسه، ج4، ص365، حديث: 3635، ومسلم، صحيح *مسلم*، ج2، ص412، حديث:1699.

[39] البخاري، صحيح *البخاري*، ج1، ص32، حديث:7، ومسلم، صحيح *مسلم*، ج5، ص84، حديث: 1773.



MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

كان هذا الحوار قبل إسلام أبي سفيان، وقبل فتح مكة، وحاصله رسالة من رسول الله ﷺ إلى هرقل ملك الروم وعالمها يدعوه فيها إلى الإسلام، وكان ذلك في وقت هدنة مع كفار قريش، فترة ما بين صلح الحديبة وفتح مكة.

-من الدروس المستفادة من هذا الحوار التاريخي العظيم الذي كان بالمكاتبة، وما يتصل به من حوار هرقل مع أبي سفيان ما يلي:

جواز موافقة الأعداء في وسائل الحوار وشروطه ما لم تصادم ديننا، ومرونة النّبي، وبعد نظره وسعة أفقه. وأنّ النّبي ﷺ بعث إلى النّاس كافة، عربهم وعجمهم، وقال ﷺ:"وكان النّبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة".[40]

قال ابن تيمية:"إنه من المعلوم بالضرورة أنّه ﷺ ذكر أنّه أرسل إلى أهل الكتاب اليهود والنصارى، كما ذكر أنّه أرسل إلى الأميين، بل ذكر أنّه أرسل إلى جميع بني آدم عربهم، وعجمهم من الروم، والفرس، بل أنّه أرسل إلى الثقلين الجن والإنس جميعا...".[41]

فإن قال قائل من أهل الكتاب أو غيرهم:"أليس في القرآن الذي جاء به رسولكم عن الله كما تقولون": ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [الزخرف: ٣]. وهذه الآية تدل على أن غير العرب غير مخاطب به، للأمور التالية:

1) ما سبق ذكره من الأدلة على عموم بعثته إلى العرب والعجم.
2) الحكمة من إنزال القرآن باللغة العربية: أن الناس في ذلك الزمان مجمعون على فصاحة اللسان العربي.
3) المسيح عليه السلام كان لسانه عبريا ... فإن قالوا: "إن رسل المسيح حولت ألسنتهم إلى ألسنة من أرسل إليهم، ورسل النّبي الذين أرسلهم إلى الأمم...".[42]
4) أن النصارى العرب كلهم يفهمون اللسان العربي، فإنه يمكن فهمه للقرآن وإن كان أصل لسانه فارسيا...[43]
5) ليس كل مسلم مطالب بفهم كل ما في القرآن بل يكفيه ماي قيم به دينه...[44] فقد جاء في صحيح عن أبي هريرة قال: "لما نزلت هذه الآية:"وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"، دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعم وخص

[40] مسلم، *صحيح مسلم*، ج2، ص78، حديث:521.
[41] أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، 1999م، *"الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"*، تحقيق علي بن حسن، السعودية: دار العاصمة، ج1، ص162.
[42] ابن تيمية، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، ج2، ص5253.
[43] المصدر نفسه، ج2، ص66.
[44] المصدر نفسه، ج2، ص67.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

فقال:"يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار.."[45].

ومن الدروس أنه ينبغي لداعية الهدى والنور أثناء حواره لغيره أن ينزل الناس منازلهم، وأن يخاطبهم بحسب واقعهم ومكانتهم، وأن يتجنب احتقارهم وازدراءهم، فهذا النّبي ﷺ يخاطب هرقل بقوله: "إلى هرقل عظيم الروم".

- أنه ينبغي للمحاور أن يقرن حواره بالترغيب والترهيب مع الحكمة في ذلك.

- أن المقصود الأعظم من بعثة النّبي ﷺ هو تعبيد الناس لربهم، فلم يبعثه ليأخذ أموالهم، أو لينازعهم ملكهم ومكانتهم في قومهم... .

- التركيز في حوار أهل الكتاب وغيرهم على قضية التوحيد، وأن العبادة حقّ محض لله تعالى، لا يجوز صرفها لنبي مرسل ولا ملك مقرب، وأنّ الجميع عبيد لله تعالى الداعي والمدعو، وهذا هو دين الأنبياء جميعاً.

قال القرطبي:"عند قوله:"ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله"، أي؛ لا نتبعه في تحليل شيء أو تحريمه إلاّ فيما حلله الله تعالى".[46] وقال ابن كثير:"هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن جرى مجراهم....".[47]

- جمع النّبي ﷺ في بعثته بين القيام بحقّ الله تعالى الذي هو إفراده بالعبادة دون ما سواه، وبين القيام بحقوق الخلق من البر والصلة، والمعاملة بمكارم الأخلاق من الصدق وغيره.

- أنّه متى أمكن أنّ نجعل تلك العادات وسيلة للتعبير عن عقيدتنا وشريعتنا تعيَّن ذلك؛ لأنّ المقصود من أخذ تلك العادات التي لا تصادم عقيدتنا إيصال دعوة الحق إليهم، ودعوتهم إلى هذا الدين العظيم الذي لا نجاة للبشرية إلا باعتناقه، ويدخل في تلك العادات الأختام وطوابع البريد والشعارات والرموز ونحو ذلك.

5.3 المطلب الثالث: حوار النبي ρ مع كفار قريش وإبرام صلح الحديبية:

كان هذا الصلح في مكان الحديبية في ذي القعدة (16هـ)، بين المسلمين وقريش لمدة عشر سنوات، خرج النّبي ﷺ مع ألف وخمسمائة من أصحابة للعمرة، فلما علمت قريش بذلك أعدوا العدة وحاولوا منعهم من دخول مكة بالقوة والسلاح، فأعلن النّبي ﷺ السلم حقناً للدماء، وتفاوض معهم وحصل صلح الحديبة...

---

[45] انظر المناظرة بتوسع: ابن القيم، محمد بن أبي بكر،2008م، *هداية الحَيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، تحقيق عثمان ضميرية، مجمع الفقه الإسلامي، ج2، ص384-385.

[46] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، 2006م، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ج4، ص106.

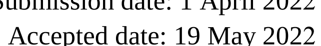
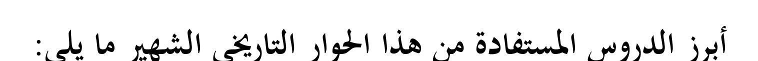
[47] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1999م، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، ج1، ص494.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

1) عن الْمِسْوَرِ بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا:"جاء بديل بن ورقاء في نفر من قومه من خزاعة. وكانوا عيبة نصح رسول الله من أهل تهامة. فقال: "إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت". فقال النّبي ﷺ: "إنّا لم نجيء لقتال أحد، ولكن جئنا معتمرين، وإنّ قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة وخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلاّ فقد جموا، وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذن أمر الله". قال بديل: "سأبلغهم ما تقول". فإنطلق حتى أتي قريشاً فقال: "إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا". فقال سفهاؤهم: "لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء". وقال ذوو الرأي منهم: "هات ما سمعته يقول": قال: "سمعته يقول كذا وكذا". فحدثهم بما قال رسول الله ﷺ... فقام عروة بن مسعود فقال: "أي قوم، ألست بالوالد"؟ قالوا: "بلى" قال: "أو لستم بالولد"؟ قالوا "بلى". قال: "فهل تتهموني"؟ قالوا: لا. قال: "ألستم تعلموني أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني"؟ قالوا: "بلى". قال: "فإنّ هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه"، فقالوا: "ائته". فأتاه، فجعل يكلم النّبيّ ﷺ فقال النّبي ﷺ نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك: "أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فإنّي والله لا أرى وجوهاً وإني لأرى أشواباً من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك". فقال له أبو بكر: "أمصص بظر اللات! أنحن نفر عنه وندعه"؟! قال: "من ذا"؟ قالوا: "أبو بكر". قال: "أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك"... فبينما هو يكلمه إذا جاء سهيل بن عمرو. قال معمر: "فأخبرني أيوب، عن عكرمة، أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ: "لقد سهل لكم من أمركم ".... فجاء سهيل فقال: "هات فاكتب بيننا وبينكم كتاباً". فدعا النّبي الكاتب فقال النّبي ﷺ: "اكتب بسم الله الرحمن الرحيم". فقال سهيل: "أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب". فقال المسلمون: "والله لا نكتبها إلاّ بسم الله الرحمن الرحيم". فقال النّبي ﷺ: "اكتب باسمك اللهم". ثم قال: "هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله". فقال سهيل: "والله لو كنا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله".. فقال رسول الله ﷺ: "والله إنّي رسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله"... قال سهيل: "والله لا تتحدث العرب أنّا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل". فكتب: فقال سهيل: "وعلى أنّه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلاّ رددته إلينا". قال المسلمون: "سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما... الحديث".[48].

[48] البخاري، *صحيح البخاري*، ج5، ص67، حديث: 2731، وحديث:2732.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

أبرز الدروس المستفادة من هذا الحوار التاريخي الشهير ما يلي:

أولاً: جواز إبرام الصلح والعهد مع الأعداء، سواء كان الطالب له المسلمون أو أعداؤهم.

ثانياً: وجوب الوفاء بالعهد مع الأعداء، وحرمة الغدر، كيف لا ونبينا ﷺ هو القائل: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصا، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر".[49] وقال ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما".[50]

ثالثاً: حرص النّبي ﷺ على عدم خوض حرب مع أعدائه، سيما في البلد الحرام فقد قال رسول الله ρ: "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلاّ أعطيتهم إياها". فالمقصود في حرب النّبي ρ وسلمه وصلحه مع أعدائه تعظيمُ حرمات الله، لا الرغبة في عرض الدنيا الفاني.

رابعاً: عظيم شجاعته ﷺ وثقته بربه سبحانه وتعالى.

خامساً: في الحوار السابق دليل لقاعدة المصالح، والمفاسد، وهذه القاعدة الأصيلة يرعى فيها الضوابط الشرعية.

فإلى الله المشتكى من أناس أغفلوا هذا الأصل العظيم –قاعدة المصالح والمفاسد– ومن أناس فتحوا الباب على مصراعية لكل من دبَّ ودرج وبدون قيد أو شرط.

5.4 المطلب الربع: حوار النّبي ﷺ مع جبريل وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان:

عن عمر رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النّبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: "يا محمّد أخبرني عن الإسلام"؟! فقال رسول الله ﷺ:"الإسلام أن تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً". قال: "صدقت". "فعجبنا له يسأله ويصدّقه"! قال:"فأخبرني عن الإيمان؟" قال:"أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره". قال:"صدقت"، قال:"فأخبرني عن الإحسان"؟ قال:"أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك". قال: "فأخبرني عن الساعة"؟ قال:"ما المسؤول عنها بأعلم من السائل". قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون

---

[49] المرجع نفسه، ج4، ص20، حديث:3178، ومسلم، *صحيح مسلم*، ج 1، 86، حديث:57.

[50] المرجع نفسه، ج5، ص40، حديث:3166.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

في البنيان". "ثم انطلق. فلبثت ملياً"، ثم قال: "يا عمر أتدري من السائل؟" قلت: "الله ورسوله أعلم"، قال:"فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم".[51]

قال القاضي عياض:"وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إنَّ علومَ الشريعة كلَّها راجعةٌ إليه ومتشعِّبةٌ منه..".[52]

وقال النووي:" الحديث يجمع أنواعاً من العلوم والمعارف والآداب واللطائف... ".[53]

ومن الدروس أن مدار الدين الذي بعث به محمد ﷺ على الإسلام والإيمان والإحسان. وأنّ وظائف الدين الإسلامي موزعة على القلب واللسان والجوارح، ويسر وسماحة الدين الإسلامي فهذه مبانيه العظام التي يدور عليها، ليس فيها آصار ولا أغلال ولا تكلف ولا عسر، بل هي في غاية السهولة واليسر.

5.5 المطلب الخامس: حوار النّبي ﷺ مع وفد عبد القيس:

روى ابن عباس قال:"قال النبي ﷺ:"مرحبا بالوفد غير الخزايا ولا الندامى". فقالوا: "يا رسول الله: "إنّا حيّ من ربيعة وإنّا نأتيك شقة بعيدة، وإنّه يحول بيننا وبينك هذا الحيّ من كفار مضر، وإنّا لا نصل إليك في شهر حرام فمرنا بأمر فصل ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة". فقال رسول الله ﷺ:"آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع، آمركم بالايمان بالله وحده أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس، وأنهاكم عن أربع، عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت فاحفظوهن وادعوا اليهن من وراءكم"".[54]

عامة وفود القبائل كانت بعد الفتح، وهناك قبائل وفدت قبل الفتح منها وفد عبد القيس، ولهذه القبيلة وفادتان.

والدروس المستفادة من هذا الحوار ما يلي: ينبغي لمن قدم عليه من لا يعرفه أن يسأله من هو، لينزله منزلته ويخاطبه بما يناسبه. ومن أدب الحوار مع القادم والضيف الترحيب به والبشر في وجهه، لأن ذلك يؤنسه، وهو من مكارم الأخلاق، وقال ابن حجر:"وفيه دليل على استحباب تأسيس القادم، وقد تمرر ذلك من النّبي ﷺ "، ففي

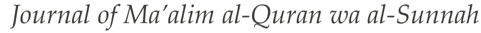
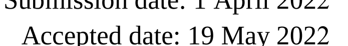
---

[51] مسلم، *صحيح مسلم*، ج1، ص48، حديث: 8.

[52] النووي، أبو زكريا يحي بن شرف الدين، 1994م، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، مؤسسة قرطبة، ج1، ص158.

[53] المرجع نفسه، ج1، ص160.

[54] البخاري، *صحيح البخاري*، ج1، ص187، حديث: 53، ومسلم، *صحيح مسلم*، ج1، ص94، حديث:17.



Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

شأن أم هانئ: "مرحبا بأم هانئ". وفي شأن عكرمة:"مرحبا بالراكب المهاجر"، وفي شأن فاطمة:"مرحبا بابنتي". وكلها صحيحه.[55]

وينبغي للمحاور إبداء العذر بين يدي كلامه إذا كان هناك ما يدعو لذلك، فقد قال الوفد للنّبي ﷺ: "إنا لا نستطيع أن نأتيك إلاّ في الشهر الحرام".[56] ، وهذا من أدب الحوار ومكارم الأخلاق. وأنّه ينبغي في الحوار والكلام البُداءة بالأهم، فلا يشتغل بالمسائل الجانبية عن المسائل الأصلية الأساسية، لا سيما مع ضيق الوقت وخشية عدم تكرر اللقاء.

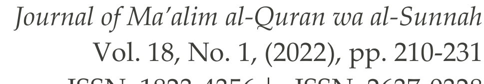
6. الخاتمة والنتائج

النتائج من خلال هذا البحث:

1) نصوص الكتاب الكريم والسنّة المباركة قد احتوت واشتملت على أهدى الطرق، وأقوم السبل، وأكمل المناهج، وأفضل الفنون في الحوار وآدابه، وأن من أراد أن يكون حواره هادفا وناجحا ومثمرا أن يسلك طريق الكتب والسنة ليصل إلى مطلوبه ويحصل على مقصوده بأيسر الطرق وأخصرها، خصوصا بعد الهجرة النبوية المباركة واستقرار أمر المسلمين في نواة دولتهم الجديدة.
2) أن الحوار والمناظرة والمجادلة ألفاظ متقاربة من حيث المعنى غايتها واحدة إذا روعيت آدابها والتزمت ضوابطها والغاية هي الوصول إلى الحق ودحض الباطل.
3) أن الحوار قد يكون محمودا إذا كان القصد منه بيان الحقّ ونصرته، والتزمت فيه الآداب المشروعة، ويكون مذموما إذا كان القصد منه إحقاق الباطل وإبطال الحق، أو لمجرد الجدل، أو في أمور مسلمة وقطعية لا تقبل الجدل.
4) الدعوة إلى الحوار والمناظرة بالحكمة هو لب الحضارة الإسلامية وجوهرها، وله ضوابط وقواعد وأصول في الكتاب والسنة.
5) محاورة الآخرين ومناظرتهم بالتي هي أحسن هي دعوة القرآن الكريم ومنهج النبي الكريم، وتكليف واجب، وأصل قائم من الأصول الراسخة للشريعة الإسلامية ينبع من معين الإسلام وهديه، ومن جوهر ثقافته وطبيعة حضارته.

[55] ابن حجر، *فتح الباري*، ج1، ص159.
[56] أحمد بن حنبل، *المسند*، طبعة الرسالة، ج3، ص464، حديث:2020.





Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] AbË DÉwËd, SulaimÉn Bin al-Ash'ath, 2009M. *Sunan Abi DÉwËd*, TaÍqÊq Shu'aib al-ArnÉ'ËÏ wa AkharËn, DÉr al-RisÉla.

[2] AbË Ya'la, Ahmad Bin 'AlÊ, 1989M. *Al-musnad*, TaÍqÊq ×ussein SalÊm Asad, DÉrul Ma'mËn, Second Edition.

[3] Ahmad Bin ×anbal, 2009M. *Al-Musnad*, TaÍqÊq Shu'aib al-ArnÉ'ËÏ wa AkharËn, Mu'assasat al-RisÉla.

[4] Al-AÎfahÉnÊ, al-Hussein Bin Muhammad Bin al-FaÖl, 2009M. *al-MufradÉt Fi AlfÉÐ al-Qur'Én*, DÉrul Qalam, Fourth Edition.

[5] Al-Amidi, 'Abdulwahhab Bin Hussein, 1991M. *SharÍ al-Qaladiyyah Fi AdÉb al-BaÍth Wal MunÉÐara*, al-MaÏba'a al-JamÉlÊyah, Beirut.

[6] Al-FuzÉn, ØÉliÍ Bin FËzÉn, n.d. *I'anat al-MustafÊd Bisharh KitÉb al-TawhÊd*, Mu'assat al-RisÉlah, First Edition.

[7] Al-JurjÉnÊ, 'AlÊ Bin Muhammad, 1983M. *al-Ta'rÊfÉt*, Beirut: DÉrul Kutub Al-'Ilmiyyah.

[8] Al-KhaÏÊb, Ahmad Bin 'AlÊ Bin thÉbit, 1421H. *al-Faqih Wal mutafigih*, DÉr Ibnul JawzÊ, Saudi Arabia, Second Edition.

[9] Al-ØËyÉn, Ahmad Bin 'AbulrahmÉn, 1413H. *al-ÍiwÉr Öwabituhul ManhajÊyah wa AdÉbuhu al-SulËkiyyah*, RiyaÌ: DÉr al-waÏan.

[10] Ibnul AthÊr, Abul Sa'ÉdÉt al-MubÉrak Bin Muhammad, n.d. *Al-NihÉyah fi GharÊb al-Éthar*, Beirut: Darul Kutub al-IlmiyyÉh.

[11] Ibnul Qayyim, Muhammad Bin AbÊ Bakr, n.d. *HidÉyatul HayÉra fi Ajwibati al-YahËd wal NaÎÉra*, TaÍqÊq UthmÉn DhamÊrÊyah.

[12] Ibn BÉz, Abdul ÓzÊz Bin Abdullah, 2000M. *SharÍ KitÉb al-TawÍÊd*, TaÍqÊq Muhammad al-'AllÉwi, DÉrul ÖiyÉ', First Edition,.

[13] Ibn TaymÊyah, Ahmad Bin Abdil HalÊm, 1991M. *Dar' Ta'ÉruÌ al-'Aql Wan Naql*, Jami'at al-ImÉm Muhammad Bin Su'Ëd, Second Edition.

[14] Ibn TaymÊyah, Ahmad Bin Abdil HalÊm, 2004M. *MajmË' al-FatÉwa*, ÙibÉ'at WizÉrat al-shu'Ën al-IslÉmÊyyah, Mujama' al-Malik Fahd.

[15] Ibn ×ibbÉn, Muhammad Bin ×ibbÉn al-BustÊ, 1952M. *ØaÍÊÍ Ibn ×ibbÉn*, TaÍqÊq Ahmad Shakir, DÉrul Ma'Érif.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 18, No. 1, (2022), pp. 210-231
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 1 April 2022
Accepted date: 19 May 2022

[16] Ibn ×ajar, AÍmad Bin AlÊ, *Fathul BÉrÊ BisharÍ ØaÍÊÍ al-BukhÉrÊ*, TaÍqÊq Ibn BÉz, Muhammad Fu'Éd 'AbdulbÉqÊ, First Edition.

[17] Ibn Rajab, 'AbdulrahmÉn Bin AÍmad al-ÍanbalÊ, 1988M. *al-Farq Bainan NaÎÊÍa Wal Ta'bÊr,* DÉr Ibn 'UthmÉn, Second Edition.

[18] Ibn 'AshËr, Muhammad al-ÙÉhir Bin 'AshËr, 2008M. *TafsÊr al-TaÍrÊr Wal TanwÊr*, al-DÉr al-TËnisÊyyah.

[19] Ibn 'ÕthaimÊn, Muhammad Bin ØÉliÎ, 2006M. *SharÍ RiyÉÌ al-ÎÉlihÊn*, DÉrul Wattan.

[20] Ibn FÉris, Ahmad Bin FÉris, 2009M. *Mu'jam MaqÉyÊs al-Lughah*, TaÍqÊq 'AbdussalÉm HarËn, DÉrul Fikr, First Edition.

[21] Ibn KathÊr, Abul FidÉ' AsmÉ'Êl, 1999M. *TafsÊr al-QurÉn al-'AÐÊm*, TaÍqÊq SÉmi AssÉlÉma, DÉr Ùaybah, Second Edition.

[22] Ibn HishÉm, 'Abdul Malik Bin HishÉm, 1990M. *al-SirÉh al-Nabawiyyah*, TaÍqÊÊq 'Õmar TadmurÊ, DÉrul KitÉb, Third Edition.

[23] Zamzami, Yahya Bin Muhammad, n.d. *al-ÍiwÉr wa ÖawÉbituh Fil KitÉb Wal Sunnah*, Makka al-Mukarramah: Dar al-Tarbiyah Wat TurÉth, First Edition.